

بحار الأنوار

[46] وفيها كانت عمرة القضاء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخير، ومن مات، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المسلمين عمارا، وكانوا في عمرة القضية ألفين، واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري (1) وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستمين بدنة، وجعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل رسول الله صلى الله عليه وآله السلاح والدروع والرماح، وقاد مائة فرس، وخرجت قريش من مكة إلى رؤس الجبال، وأخلوا مكة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من الثنية بطلعة الحجون وعبد الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته (2) فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يلبى حتى استلم الركن بمحجته، وأمر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بلالا فأذن على ظهر الكعبة، وأقام بمكة ثلاثا، فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا، فأمر أبا رافع ينادي بالرحيل، ولا يمسين بها أحد من المسلمين، وركب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى نزل بسرف وهي على عشرة أميال من مكة. وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بنت الحارث، زوجه إياها العباس، وكان يلي أمرها، وهي اخت أم ولده، وكان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضية، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وبني بها بسرف (3). ثم ذكر في حوادث السنة الثامنة: فيها أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة قدموا المدينة في صفر. وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فاطمة بنت الضحاك الكلابية، فلما دخلت _____ (1) ذكره ابن الأثير في اسد الغابة وقال: اسمه كلثوم بن الحصين الغفاري وقال ابن هشام في السيرة: استعمل على المدينة عوف بن الأضبط الديلي. وذكر المقرئ أبا رهم كلثوم بن حصن الغفاري فيمن يسوق الهدى في عمرة القضاء. وقال: واستخلف على المدينة أبا ذر الغفاري (2) وكان يقول اشعارا ذكرها في المصدر. (3) المنتقى في مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة. _____